

من أراد الاعتبار والادكار

الشيخ/ عبد الكريم الخضير

من أراد أن يعتبر ويذكر كما قال القرطبي في تفسير: أهاكم التكاثر، يقول: من أراد الاعتبار والادكار يزور المقابر، يقول: إن كان مع كثرة زيارته للمقابر قد قل أثرها في نفسه، تأثيرها عليه؛ فليحضر المحتضرين، حال سبحان الله العظيم، من شاهدها لا شك أنها تؤثر من في قلبه أدنى حياة؛ لكن الميت ما لجرح بميت إيلام! قلب الميت ما فيه فائدة! ويشارك في التعميل ويحضر الجنائز، ومع ذلكم بعض الناس يشهد هذه المشاهد ولا تؤثر فيه شيء، لا شك أن كثرة الإمساس، وكثرة معاناة هذه الأمور قد تحقّقها على النفس؛ لكن يبقى أنها لا بد من استحضار حال الإنسان في هذا الطرف، فمن استحضر حاله في هذا الطرف لا بد أن يتأثر، وعثمان -رضي الله عنه وأرضاه- إذا رأى القبر بكى بكاءً شديداً، يقول: هذا أول منازل الآخرة، يعني إذا نجينا من هذا المنزل خلاص عنقنا، ويوجد الآن رأي العين من يدخن على شفير القبر! موجود، وليس بشاب - لا - كهل، نصف لحيته أبيض، ويدخن على شفير القبر، فضلاً عن يبيع ويشترى ومواعيد ونكت في المقبرة! والله المستعان.